كتاب مشترك

اللؤلؤ المنثور

تصميم: تسنيم الصيري

إشراف: شهد أحمد نصار

اللؤلؤ المنثور

نصوص خواطر

بقلم:

شهد أحمد نصار

الكتاب: اللؤلؤ المنثور.
النوع: كتاب جامع.
تأليف: مجموعة مؤلفين.
إشراف: شهد أحمد نصار.
تدقيق : موساوي جيهان.
تصميم الغلاف: تسنيم أحمد الديري.
استلام نصوص : مشيش سمية ولملومة مسعودة.
التنسيق الداخلي والنشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

المشاركين: 5
طفولتي نجمة مهددة 6
رونسي ماجد سلمان - فلسطين. 8
أصوات فِي عِتَابَ الحياة 9
رونسي مَاجِدٌ سَلْمَان. - فِلَسْطِين 11
تلك البراءة 12
أمينة وابل - الجزائر. 12
أعطوهم الطفولة يامن ضيعتم طفولتهم. 13
سالي محمد اليوسف. 13
الحب ،النقاء ،الطمأنينة ،الوفاء، البراءة 14
فرح علاء النقروز - الاردن 14
شعلة النور 15
فاطمة غسان القدسي - سوريا. 16
يراعات دافئة 17
فاطمة غسان القدسي - سوريا. 18
ماضٍ متنائي.. 19
هديل الزعبي - الأردن. 20
طفولتي المحرومة. 21
خلفون إيمان - الجزائر. 22
(طُفولةٌ مؤلمةٌ) 23
الحسناء بوذن 24
من بين أحلامي 25
لمياء حميدات - الجزائر. 25
وعي طفل: 26
مسعودة شبيرة - الجزائر 26

داء التأثر المتأخر..... 27
نورا بسام الحوري. 28
البراءة تخطف والعيون ترى 29
نورا بسام الحوري 29
فقط الأيام تمضي و تغيرنا 30
أمنية مصلح الحوراني. 30
أطفال الإحتياجات الخاصة 31
براءة المغربي. 33
عالقة في دوامة الحياة. قلب صغير وعقل مُسن..... 34
نيروز القطراني - ليبيا. 34
الفراشة الزرقاء. 35
نيروز القطراني - ليبيا. 36
أين طفولتي؟ أين طفولتي؟ أين لعبتي؟ 37
أميرة محمد برغوث/الأردن. 38
نجمات بريئة. 39
أميرة محمد برغوث - الأردن. 39

المشاركين:

رونسي ماجد سلمان
أمينة وابل
سالي محمد اليوسف
فرح علاء النقروز
فاطمة غسان القدسي
هديل الزعبي
خلفون إيمان
أماني هشام
الحسناء بوذن
لمياء حميدات
مسعودة شبيرة
نورا بسام الحوري
أمنية مصلح الحوراني
براءة المغربي
نيروز القطراني
أميرة محمد البرغوث

طفولتي نجمة مهددة

ما زلت أتذكر آخر صَوّرَتْ لي.
كانت لازالت على حائط الصالة..
العائلة كلها موجود بها.
وفي لحظه صارت الصورة...
حطامًاً متناثر..
قابلتها ولم أعرف أنها...
آخره مرة لي أرويها...
قد تمزقت و تقطعت...
أوصالها ،أشلائنا..
أنتظر من أمي كل صباح
تستقبلني بِابتسامة..
و نظرات أبي الذي يجلسُ،
على كرسي يتصفح الجريدة.
حلمتُ بعراكٍ مع أخي..
و نتسابق لأخذ دور البطولة.
حلمتُ ببيت صغير... بداخله عصفورٌ في قفصه محبوس.
يريد أن يطير..
حلمتُ بأن ألعب مع أصدقائي..
وفي غفلة صراخٍ للعب مختفين
خلف جدرانِ منزلي..
أَعُود قرب غروبِ الشمس الملتهب.
أحمل غروبه بين يدي وفي قبضتي
حلمتُ أن أغمض عيناي.

وفي نومٍ عميق أغطس بلا معاناة.
تكسرت أحلامي و تحطمت أمالي..
تبعثرت ثمارًا و أوراقاً..
أشجار حديقتي الخلابة.
مات الكناري و هو في قفصه محبوس.. يعاني صراخ الموتى.
بالقنابل و القذائف..
نهضتُ على صراخٍ يعلو المكان..
ينهار و الكل في اِستسلام لصواريخ و لقنبلته..
تشتد بها النيران..
على رصاصات اِخترقت جسد أبي
و شظية مزقت أمي..
و مطرا من براميل الفوسفات
الأبيض الحارقة..
حرقت آخر ذكرى من صور الحائطِ المعلقة.
في ركام عيناي أُركضوا بسرعة خارقة.
العيدُ أصبح مجزرة.
ولم تمر ألوان الأعياد المبهجة.
لم يلامس شفاف قلبي منها.
فقد تحطم بين الركام مسماها.
و أزاح صوت الرصاص بهجماتها..
تلاشت الألعاب بلقمة..
تسد وطأة جوعهم الكاسر..
و النجاة من العدو الغاشم..
لم يعد للباسي سوء ذكرى.
في مكان ما بداخلي.

فناء بيتي قد تهدم و هدمت الحربُ أعياداً.
مرت برائحة الدم.
و أنا فوق الإنقاض أتمتم.
ما ذنبي و ذنب كل هؤلاء الأطفال بالقتل
أين صور أحلامي..
و أين عناقيد الزيتون..
و أشجار الأماني المعلقة..
برائحة الليمون المثمر..
بأحلام الحروب.

أين أحلامي و آمالي
أين عروس الشعوب
و ياسمين التي كانت
على شفتي قتلتها
الحروب...

رونسي ماجد سلمان - فلسطين.

أصوات فِي عِتَابَ الحياة

مَا هَذِهِ الْحَيَاة..
لِمَاذَا أَصْبَحْنَا هَكَذَا
مِن الْمَسْؤولُ عَنْ هَذِهِ الْمَأسَاة
الْأَطْفَال يَصْرُخُون
أَنْقِذِي طفولتي
أنقذونا نحنُ المشردين
أَيْن ضمائركم يَا شَعُوب
الْعَالِم الْأَبِيّ
ساعدونا لِلْخُرُوجِ مِنْ
هَذَا الْمَصِير
طَبَقوا شريعتكم الْإِسْلَامِيَّة
وآي الْأَنْبِيَاء و الْعُظَمَاء
نحنُ فِي المخيمات نَنَام
عَلَى أرْصِفَة الشَّوَارِع و الطُّرُقَات ننتعل الْأَحْلَام
أَعْمَارِنَا لَا تَتَجَاوَزُ الثَّمَانِية سِنِوات
نَحْن نُسَمِّي السُّخَرَة الْأَطْفَال
نَحْن نَغْزُو الشَّوَارِع حَافِّين
الْأَقْدَام
نَحْن نُضْرَب و لَا نَسْتَطِيعُ
الْكَلَام
تُسْتَغَلّ حُقُوقِنَا ويغتال
مستقبلنا
صحتي الْجَسَدِيَّة مُنْتَهَية

و الرِّعَايَة الصِّحِّيَّة لَا تُعْطى
إلَيْنَا
الْحَالَة النَّفْسِيَّة و الْعَقْلِيَّة
منتهكة
أَنَا فِي التَّعْلِيمِ فاشِل و لَا
أُقْبَلُ حَتَّى فِي الْمَدَارِسِ
أَنَا أُمْنَعُ مِنْ مُمَارَسَةِ حَقّ
الإحْتِرَام لِي
و صَرَخَات تَعْلُو كَصوتِ
مُكَبِّر الْأَذَان لِوَقْتِ الصَّلَاةِ
أَنَا أَتَعَرَّض للانتهاك الجَسَدِيّ
أَنَا أُغْتَصَب غصبًا عَنِّي وَ
رغما مِنِّي
أَيُّهَا الْعَالِمُ إرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم
فَنَحْن نتألم، و مِن الْعِصَابَات
نتجند
لَا تَقْتُلُوا طفولتي فَأَنَا
إنْسَانٌ
و أَعِيش الْبُؤْس و عَدَم
الإطْمِئْنَان.
أَيُّهَا الْعَالمُ ألا يَتَأَلَّم فؤادكم
و قلبكم لَا يُعْرَفُ مَعْنَى
الْحَنَّان
أَنَّا لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ شَيْئا
أَنَّا لَا طَلَبُ إلا فُتَات الطَّعَامِ وَ

الدِّفْء و الْأَمَان
قَتَلْتُم طفولتي لَا بَأْس
سلبتم إبتسامتي
لَا مُشْكِلَة
و نظارتي بِعَدَم الْأَمَان
لَا مَانِعَ لَدَيّ
وَلَكِنْ لن تنجو مِنَّا يَوْمَ
قِيَام الْحِسَاب
وَسَوْف نُخْبِر اللَّه بأننا
كُنَّا مِنْكُم و مِن أنفسكم
بشرا مِثْلُكُم
نَشْعُر و نتألم و نَعْرِف
الْكَلَام وَالْأَلَم .

رونسي مَاجِدٌ سَلْمَان. - فِلَسْطِين

تلك البراءة

تلك البراءة جُمعت في قلب لا يعرف الكذب ولا الخداع، لا يعرف الخيانة ولا النميمة، لا يعرف شيئا عن كل ما هو سيء في الحياة.

نعم تلك البراءة التي ترسم في قلوبنا إبتسامة. فلطالما علمنا الأطفال المرح والمزاح والإبتسامة في كل حياتنا بعد أن فقدانها من صعوبات الدنيا، نعم تلك القلوب التي لا تحمل هم شيء من الحياة , تلك القلوب التي لا تستسلم من أجل تحقيق شيء؛ كتعلم المشي. تلك القلوب العنيدة التي تلون حياتنا إلى الأجمل. تحية عطرة في عيدها.

أمينة وابل - الجزائر.

أعطوهم الطفولة يامن ضيعتم طفولتهم.

أطفالٌ ذهبت أرواحهم ، أطفال ماتوا رغم صغرِ سنهم ، أطفال لم يعرفوا معنى الحياةِ ، عاشوا أيام محزنة وصعبة وكلها عِراك وأذية لآبائهم وبيوتهم ، لم تفعلون ذلك راعوا مشاعر الأطفال الذي كانوا على آمل بأن حلمهم سيتحقق ، لم هكذا يالهم من أُناس بلا ضمير ..أعطوهم الطفولة اللازمة لهم. أرحموهم من الأذى فوالله لا يستحقون الأذى. لوبيدي لكنتُ أول المدافعين عنهم ..رحم الله شهدائهم وشافى مريضهم . وفكَ أسرهم.

سالي محمد اليوسف.

الحب ،النقاء ،الطمأنينة ،الوفاء، البراءة

الحب ،النقاء ،الطمأنينة ،الوفاء، البراءة، كلها معاني عظيمة تتجلى في الطفولة. تبني منذ الصغر، تتخطى الخوف بالبراءة والسلام والسعادة . الطفولة تعطي الحياة لون آخر، يبنى على السلام والحب والذكريات التي مضت في دروب الطفولة والزمن الذي لا يتكرر مع الوقت، مضى كنسيم لطيف وعبق ندى من الحب والضحك والخصام الذي يتلوه ضحك ولعب ولهو تلك الذكريات التي تجعل المرء مفتخرا عندما يتذكرها. هذه هي عبق الذكريات وسلامها وبراءتها. فأصلحو الجذور والأركان لتخرجو شيئا صاعداً قوي النسيان ، فتمتلئ الأوطان بالحب والسعادة.

فرح علاء النقروز - الاردن

شعلة النور

"الأطفال المبدعين و طريقة تنمّية الذكاء و القدرات العقلية"
جميع الأطفال يخلقهم الله مبدعين، فَيُنمّى هذا الفانوس المضيء ويوقَد ليُصبح شُعلة ذكاء بواسطة أهلهم .
فلكل أم أو أب دور بإضاءة طريق أطفالهم وتسييرهم على الدرب الصحيح ناهيك عن الدعم النفسي الذي يخلق للطفل روح الإبداع و الإبتكار .
فمهما أخطأ أطفالنا يجب علينا أن نتحلى بالصبر.
فنضع نصب أعيننا بأن قدرتهم الإدراكية و بنيتهم الفيزيولوجية لم تصل لقدرتنا بالإضافة لمستواهم المعرفي لم يصل لمستوانا أيضا.
يجب علينا أن نتذكر بالإضافة لذلك الجو الأسري الإيجابي وما يلعبه من دور رئيسي بتنمّية قدرات الطفل العقلية و عدم تشتتها بأشياء تحطمها.

فالأسرة المشتتة تجعل الطفل مشتت الأفكار، وذو هذيان دائم بخلافات أهله و ما يسببه من عقد نفسية لهؤلاء الأطفال الأبرياء.

فراشات حبٍ تنمو بين يديا.
تطير فتنير حياتنا بهجة هنيا.

رفقاً بهم و ببسمتهم السخيا.
فمذ المهد يولدُ الطفل ذكيا.
ليسَ لبراءتهم مثيلٌ في إنسيا.
وليسَ بشقاوتهم هم ولا عبسيا.
أتراني بالغت بوصفِ منْ لم يصبح فتيا.
أم الوصف قليل على ضحكاتهم الغنيا.
عيناهم ساحات عيد و أعراس ملكيا.
وترى اللؤلؤ منثور على ثغورهم النقيا.

فاطمة غسان القدسي - سوريا.

يراعات دافئة

السؤال الذي يراودني في كل وقت :
أطفال كثيرة في هذه الدنيا. من منهم يعيش طفولته بحق ؟

كل يوم نشاهد في الشوارع و على قارعة الطريق هؤلاء الأطفال المشردين الذين لا يملكون حولاً ولا قوة من عيش حياتهم كما يحلو لهم، أو كما ينبغي و يبتسمون رغم كسورهم .

هل خلقوا للتشرد ؟ !!

إن لكل طفل حقاً حقيقياً في الحياة فلا يجوز أن يتعرض لأي أمر تعسفي أو غير قانوني في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله .

فيجب احترامه واحترام رغباته هواياته والمعلومات التي يحب أن يتلقاها، وإلحاقه بالمدرسة لنيل العلم بكافة درجاته فذلك أبسط حق من حقوقه كإنسان يعيش على هذا الكوكب .

كل الأطفال تولد و تكبر وتكبر معهم أحلامهم..
فأتساءل ترى أين تذهب هذه الأحلام؟

أتراها تتناقص مع مرور الشهور و السنون، لتصبح حلما صغيراعلى إشارة مرور أو في مرآب سيارات.
أم تراها لم تخلق مع هذه الفئة من الأطفال المساكين ؟

هل القلم و الكرّاس أصبح من المنسيات و الكماليات ؟
ربما.... لأنه بالنسبة لطفل يكسب قوت أهله بالإكراه أو بالرضى ليس لديه وقت للقلم و الكرّاس..
و لا فرق بين ترك الطفل للعلم مجبراً أم راضياً في الحالتين ترك مستقبله من أجل إعانه أخوته و أهله لظرفٍ ما بحياته. ونسي أحلامه الخاصة بكيانه فلم يعد للمستقبل والأحلام مكان بعالمه البريء .

فمّن يَدعم أطفال التشرد ....؟؟؟!!

فاطمة غسان القدسي - سوريا.

ماضٍ متنائي..

شتان مابين الماضي والحاضر.
تتوافدُ الذكرياتُ إلى مخيلتي.
وتدمعُ مقلتي عند تذكري
ماعشتهُ في صغري.
في ذلك المنزلِ الريفي
عند تلكَ البركة
التي قضيتُ أفضل أيامي بقربها .
أناظِرُ الطيور
والأشجار التي تتمايلُ يمنة ويسرة
على الرغم من إبتعادي
مدة طويلة.
لكن حفرت في رأسي
أجمل اللحظات.
على أملِ العودةِ من جديدٍ.
أناظِرُ نافذتي
بشرودٍ يملؤه الحزن
لم تغادر البسمةُ شفتاي يوماً
شقية كنتُ في صغري
أجري هنا وهناك
يعرفني الجميع.
نتسابقُ إلى النخلةِ الكبيرة
أحفِرُ طولي أسبوعياً على شجرة
تشهدُ على صراخي

ولعبي.
لم أعِرِف أن كل هذا سيزولُ يوما
لم أتخيل أنني في وقتِ لن أتذكرَ كيفية الإبتسامة.
أو أن البرودَ سيطغى على ملامحي.
آهٍ لأيامٍ مضت ولن تعود.

هديل الزعبي - الأردن.

طفولتي المحرومة.

طفولتي المحرومة، بين الدمار محبوسة،
أمشي بين الدماء فلا أرى سوى الأموات.
أصرخ ببكاء، فتأتيني الرصاصة المسمومة،
أغفو لبعض دقائق وأنهض على فجع دوي القنابلة الصاخبة.
هكذا هي قصتي مع الحرب الملعونة.
دموع لاتفارق عيني، أريد أمي وأبي فماذا فعلت بهما الحياة ؟
الحرب المجهولة قتلت عائلتي.
وفقدت معها كل برائتي.
أنا الطفل الفلسطني.
ماهو ذنبي حتى أعيش بين أنياب الحروب.
عليّ أن اكون قاتلا خير من فأر هارب.
هكذا كانت طفولتي.
أصرخ بألم رغما عني.
فلجوع يفتك بي، وألم يحاصر أكتافي.
فتبا لكم يا وحوش البشر.
شريت من الحليب قناعة، ورحت أقاتل بكل شجاعة.
أنا الطفل الفلسطني.
بحجري الصغير أقتل بغل كبير.
لن تهدأ النيران بداخلي حتى أستعيد أرضي فارحلي بعيدا ولا تعودي يا أيتها الحرب الملعونة.
فأنا الطفل الفلسطني.
عني كتبت الأشعار.
فأنا لن أخفى الموت بين يدي الأشرار

فالله سيأخدني شهيد إلى جنة الأبرار
فأنا الطفل الفلسطني.
تمنيت لو أملك بيت وأرفرفُ فيه فرحا،
وألعب مع الأحباب في الساحات.
وأعود إلى بيتي لأجد أمي وأبي فيشبعاني غزلا.
وأحلق في السماء فرحا
هكذا كانت أحلام طفولتي.
أنا الطفل الفلسطني.

خلفون إيمان - الجزائر.

(طُفولةٌ مؤلمةٌ)

عن أي طُفولة تَتحدثون؟
عن طُفولة كانتْ مليئة بالحُروب ؟
أم عن طُفولة كانتْ دونَ عائلة، وأصدقاء؟
هُمومٌ غمرت قلوُبنا ونحن ما زِلنا أطفال.
إذ كانت الهمومُ هَكذا عند الصغرِ فَكيف سَتكون عندما نكبرُ .

لنْ نطلب شيئًا، ولا نحتاج لشيئ،غير العيشِ بأمانٍ ،وسلام دونَ شِجار.
عائلتنا بِجانِبنا، وموطننا آمن .

أطفال يكبرونَ دونَ عائلة، دونُ مأوى ، كيف سِيعيشون؟ كيف سِيتحملون المسؤولية ؟
كل طفلاً منا يحتاجُ إلى الدعمِ ، كيف سينالونَ الدعم دونَ عائلة، دونَ أصدقاء.
كيفَ سيمارسونَ هواياتهم ، دونَ أن يكونَ بِجانبهم أحد يُقويهم .

لَكن ليسَ باليدِ حيلةٌ، سيكملون طريقهم دونَ أحدٍ وسَيكونَون سندًا لأنفسهم.

الكاتبة: أماني هشام من الأردن.
إن أكثر الناس لا يعلمون أن للأطفال مواهبا فذة ، حتى أنهم لا يهتمون لذلك .

ولهذا نجد الكثيرين ممن كانت لديهم مواهب لكنها لم تستغل، بل اِندثرت مع الإهمال واللامبالاة .وهذا راجع لقلة درايتنا و كيفية إِعتناءنا بأطفالنا و حسن توجيههم. و إرشادهم واِكتشاف مواهبهم المكنوزة.

فكم من طفل كانت لديه ثروة من المواهب لكن لسوء الحظ دفنت مواهبه مع طفولته.

أفسحوا المجال لأطفالكم، لكي يبتكروا ويتعلموا. ولا تجعلوهم حلقة مفقودة في هذا العالم .

الحسناء بوذن

من بين أحلامي

من بين أحلامي التي أنا متيقنة تماما أنها لن تتحقق: "العودة إلى لطفولة" العودة لفترة ملكية ،الفترة التي لا يتمنى أحد مغادرتها؛ لو كان مدركا لذلك أنذاك. كل ما فيها حلو المذاق، وإن كان مرا.في هاته الفترة بالتحديد نعيش الحياة بأكملها،نغضب ونبكي بين الحين والآخر لكن سرعان ما نسعد ويكون السبب بسيطا. ربما حبة بسكويت أو شكولاطة كفيلة بذلك أو حتى اِبتسامة لأحد الكبار.

نتصالح مع أحزاننا في ظرف وجيز لتعود البسمة وتملأ شفاهنا من جديد .أسعد إنتصاراتنا لو أننا حظينا بلعبة أو شئ جديد ،نحن من ندعى بالملائكة عقولنا صافية لا يعتريها لا هم ولا حزن وقلوبنا بيضاء لا تعرف للحقد طريقا . تفكيرنا بحجم أعمارنا كل ما يستحوذ اِهتمامنا جمع الألعاب وتجميع الأصدقاء.

هي فترة من أحلى الفترات صورنا فيها أغلى اللحظات وأنقاها وأشدها فرحا.

لمياء حميدات - الجزائر.

وعي طفل:

هل يبقى الطفل طفلا عندما يعي كيف على والديه أن يربياه. ومايجب عليهم ومالا يجب، بينما لانرى سوى سوء التصرف منهم ...عندما يكبر كيف سيكون تصرفه مع أطفاله؟
والداي مريضان فاضطررت أن أعمل لأعيلهما، أعلم أن سيدي يستغلني ويستغل طفولتي وضعفي واحتياجي،لكن ليس لدي شيء لأفعله حيال الأمر .
الآن إنه وقت المغيب، المنظر الذي تراه أمامك دمار ومخلفات دمار ،نسمات تتوغل إلى الداخل ..إنها رياح ديسمبر .وبعيون بريئة كلها عمق وملؤها جبال. يقول أحمد ذو التاسعة لأخته رغد ذات الخمس سنوات وهما يراقبان غياب آخر خيوط للشمس :"ستذهب الشمس إلى مكان آخر، مكان بعيد جدا يوجد فيه آخرون يحتاجونها مثلنا يحتاجون الدفء ،إهتفي لها بأنك تنتظرين إشراقها " لترد عليه :"لا أعلم إن كنت سأتحمل إلى ذلك الوقت ".

مسعودة شبيرة - الجزائر

داء التأثر المتأخر.

الدُّخانُ يتصاعد ويلوث الأرجاء، ورئتاي لا تقوى على استنشاق الهواء الملوث.
دمارٌ قد خلَّفتَه بتسلطكَ وهيمنتك، قتلت طمأنينة كان في القلب عشُّها، وبعثرت أماناً ساد في أرجاء الرُّوح أعواماً.
في عينيكَ وحشيَّةٌ توقفُ مرور الدَّمِ في الشِّريان، صوتكَ مرتفعٌ والصراخ يعمّ، لكن في أُذناي طنينٌ وأمام عينيَّ ضباب، غيرُ قادرةٍ على الإستماع ولا حتى رؤية العنف والتعنيف هذا.
يديكَ من حديدٍ قد صُنعَتْ، تحركهما وتُخلِّفُ خراباً حيث حلَّت.
ويحك!
قطعةُ لحم هذه التي في أيسر صدرك أم حجرٌ أم ماذا؟!
كنتُ جالسةً بأمانٍ أمارس هواياتي، وارسم مستقبلاً بالكتابة لحياتي، لأجدَ قلبي قدْ قُدَّ من دبرٍ، وشعري بات يستغيث لأُخلِّصه من بين أصابعك.
عينيَّ أغلقتْ أجفانها، والضعفُ ثقَّلها.
شفاهي لم تنطقُ بكلمةٍ فكنتُ عاجزةً عن التَّكلم.
أقفُ أمامكَ كالبكماء، أُرتِّبُ قميصاً قدْ خرَّبته بكلتا يديك، أما الغصَّةُ فما مرَّت حتى وقعتُ على سريري أبكي، كمصابةٌ بداء التأثرِ المتأخر، فواجهت الظلام والآلام بمفردي، ووسادتي قد بللتها دموع الحرقة.
لا بأس فجسدي أعتاد وحشيَّةً وعنفاً إلَّا عليَّ لا يُمارس، والأرق بعدها عيني لم يفارق، ولايوم النَّوم والرَّاحةُ لم تزرني، والحزن والألم أصبحا شركائي في ليلاتي.

ويلٌ لمن أساء استخدام السُّلطة وفارقته الرَّحمة، والظُّلم أصبح عنوانه.

نعم يا سادة!

نحن ضحايا جهل الأمم، ضحايا العادات والتقاليد.

نورا بسام الحوري.

البراءة تخطف والعيون ترى

البراءة تخطف والعيون ترى،متى تكون الحلقة الاخيرة من مسلسل اختطاف الطفولة ؟!
طالما هذا السؤال يجول في اذهاننا دائما،هل لم نجد له إجابة فعلا ؟أم نجهله قصدا؟
تذكرت هناك عبارة حفظناها
بعقولنا قبل قلوبنا وهي :لكل بداية نهاية هذه الاخيرة لدرجة انها أصبحت تمشي في عروق الواقع ،على سبيل المثال:نجد فيلم مدته ساعتين ونصف يكتمل الوقت ينتهي الفيلم اي هذا الاخير مرتبط بزمان والتي هو عبارة عن أحداث من وحي الخيال ؛إلا مسلسل واحد ووحيد وهو اختطاف الطفولة.
مسلسل من إنتاج مخرج الواقع ومن بطولة أطفالنا الابرياء ومن تصوير عدسة عيوننا التي تشاهد ولا يحركها ساكنا ومن سيناريو الجريمة،في طياته دمعة أم تتهاطل كسقوط المطر ودم بريء يسيل كمياه الانهار وقلوبنا تسكنها نوع من الحيرة الصامتة....
لو تم تطبيق مايسمى بالقصاص فعلا لتم توقيف المسلسل من جذوره ...
يتبع....

نورا بسام الحوري

فقط الأيام تمضي و تغيرنا

كلما غزاني الملل، جمعت خلايا عقلي خيوط الإستسلام و عدت بسنوات لأجد نفسي فتاة السابعة .
تلك الفتاة التي تحمل ملامح تدل على البراءة بعيونها الواسعة و شفاها الوردية
ذات وجنتان حمراوتان ، بشرتها البيضاء ، و خدود منفوخة .
بالفعل هذه هي أنا ، أنا قبل عشر سنين ، ولكني لازلت بذات الملامح .
فقط الأيام تمضي و تغيرنا .و ربما تسرق البسمة عن وجوهنا.
كل ما مررت بذكرى أيام الطفولة تمنيت لو أنها لم ترحل ولو أني أستطيع أن أبقى طفلة طوال عمري ، جاهلة لما يحدث حولي أبكي عند إضاعت لعبتي و ترضيني لعبة اخرى .
أشتهي تعويض الأيام التي حرمت على نفسي الخروج من المنزل للعب .
أشتهي أكمل رسم مستقبلي على لوحة ، واللعب بكرة القدم في فناء البيت مع أخي ، و مسابقته للوصول لبيت جدتي أولا.
و ها نحن الآن كبرنا و أصبحت نفسي تحرم اللعب بالفناء و الضحك بصوت عالي و إطلاق قدمي للريح قاصدة سباقه .
كم كانت أيام جميلة بجميع تفاصيلها ، لو أن الزمان يعود، لأعوض كل ما فاتني من مرح و لعب .

أمنية مصلح الحوراني.

أطفال الإحتياجات الخاصة

ذوي الإعاقة ...ذوي الهمم.
أصحاب الجنة كما أسميهم.
أطفال التشنجات والضمور الدماغي على نحو الخصوص...
هؤلاء هم ضيوف الرحامن، طيور الجنان.
سرق المرض منهم بسمتهم حتى أصبحو
أشد الناس فقراً للإبتسامة..
سلبهم المرض عافيتهم ، أضاع طفولتهم
وأخفى ملامح البراءة عن وجوههم
تركهم مُثكلين بالآلام ، رُهناء للتشنجات
تُهاجمهم التشنجات بغتة، كهجوم زوجة
أبٍ ظالمة لا تأخذها بهم رأفة.
ليحاربو وحيدين في ساحة القتال.
صراعٌ مع كثيرٍ من الأدوية لمحاولة إيقاف التشنجات.
ومعركة طويلة مع كادر التمريض،
بقبضاتٍ حديدية يتشبثون بأذرعهم لإيجاد وريدٍ سليم.
بعد أن مُزقت أوردتهم ، وتخثر الدم في عروقهم ، ولطخت
الزُرقة أركانهم ، وباءت كل المحاولات بالفشل الفادح ..
حتى ينتهي بهم الأمر أن إستنفذوا جُل قِواهم.
كأنهم كانوا يتكئون على أرواحهم طيلة الوقت.
فوقعوا مُغشياً عليهم دون حِراك ...

إرحموا ضعفهم وقلة حيلتهم
ووحدتهم وعزلتهم .
وإنكتام صوتهم المتحجرش نتيجة إحتشاء رئاتهم بالمخاط السعالي ،
إرحموا قصور تنفسهم ، وعيشهم المرهون بجرة أكسجين...
فارحموا ضعفاً أصابهم فأوهنهم ...
رعشة عيونهم ، إنقباض شفاههم ، إزرقاق وجونهم ،وتعالي صرخاتهم ، شحوب لونهم ، وحدة نظرتهم ، تلوي أيديهم وأقدامهم ، كتم أنفاسهم
وصوت الشهقة الأخيرة العالقة في حناجرهم.
فجأة إرتعاش أجسادهم،ومباغتتهم لنوبةٍ تلو الأخرى...
إمسحوا دموعهم...
أسكنوا الفرحة في قلوبهم..
رمموا جراحهم..
أحسنوا ضيافتهم..
فلن يكون الصعب سهلاً كما ترون.
يحاربون أنفسهم ليتقربوا منا ببسمة شفاه أو ضحكة عين، فيما تبعدهم نوبات التشنجات رُغماً عنهم ، ودون إستئذان إلى عالمٍ أخر لا يوجد فيه سواهم..
يحاربون وحيدين
يكافحون الألم وطوق الخوف مُلتف حول أعناقهم..
إرحموا فزعهم ووهن أجسادهم،
عجز نطقهم وقصور تعبيره.
نومهم المتزعزع، وليلهم المخبط بالآلام.
إقتربوا منهم فهم يرجون منا أماناً.

فقد اِصطنع لهم المرض ملامح لا تُشبههم ، وقادتهم الحياة
نحو سُبلٍ متقطعة لا ود لهم فيها ..
إرحموا ضعفهم.
كفكفو الدموع المترقرقة في أعينهم.
إستثنوهم واِعلوا من شأنهم
إحتضنوهم بحب .قبلوهم كثيرا.
هؤلاء هم أصحاب الجنة وطريق الجنة

براءة المغربي.

عالقة في دوامة الحياة. قلب صغير وعقل مُسن

مهما بلغ بِنا العُمر أشُده.
لابد من روح الطفل، أن تنبض بداخلنا.
أحياناً نتقمص الدور، وتارة لا نكترث.
كُنا نتمنى في الصغر.
أن نكبر لكي نعيش حياة الكبار، التي كانت لنا جميلة من جانب منظورنا الصغير.
ولكن عندما كبرنا وأقتحمنا هذا العالم الموحش، تمنينا أن نعود صغاراً وليتنا لم نكبر أبداً.
ولكن الحقيقة. كُنا تائهين في مغارة الحياة. أصبحنا عالقين بين روح الطفولة،وعقل الشباب.

نيروز القطراني - ليبيا.

الفراشة الزرقاء.

اليوم الأول من شهر تشرين (قبل وقوع الكارثة بيوم).
أركض في باحة منزلنا الخلفية .
أطالع أمي من بعيد، وهيا تعد لنا فطائر التفاح .
وأبي الذي أعتاد على، تصفح المجلة وبيده كوب من الشاي .
وأما عني فأنا أركض خلف فراشة زرقاء جميلة اللون.
تتعال أصوات ضحكاتي كنت طفلة جميلة مُفعمة بالحيوية والنشاط، وأحب المرح كثيراً.
تنظر لي أمي بأبتسامة خفيفة وتقول لي : أحترسي على أن تقعي يا صغيرتي.
أستمر بملاحقة الفراشة، كنت أردد بداخلي ،يالها من محظوظة تحلق أينما تشاء و وقت ما تشاء ، ليتني أصبح مثلها .
ألوانها خلابة ،تبعث في نفسي ،روح المطاردة المستمرة لها .
وكأن الفراشة ،تعلم بأني أركض خلفها ،تارة تخفف السرعة، وتارة تزيد منها ،وما بين تلك وذاك أستمر بالركض فأسقط ثم أقوم و أنفض التراب عن ملابسي وأستمر بالملاحقة .
فتلك عادتي، أحب المحاولة مرارً وتكرارً ولا أعرف معنى اليأس أو الأستسلام.

الأشياء الجميلة ،لا تستمر أبداً. فتلك ،كانت أخر مطاردة أقوم بها ،بعدما تعرضت لحادث سير، فقدت فيه والدتي، وأنا أصبحت جالسة على كرسي متحرك ،أتمنى لو أصبح حرة من جديد .

نيروز القطراني - ليبيا.

أين طفولتي؟ أين طفولتي؟ أين لعبتي؟

لماذا طَرَدتُم عالمَ البراءةِ و الصفاءِ من جوفي؟

و طَرَزتموها؟ لماذا هجّرتموني من عالمِ النقاوةِ و الصفاوةِ إلى عالمِ السَّخْطِ و الغَمِّ و الجوى؟ لماذا جعلتموني أَرْتَمي بين زوايا نفسي الكاسفةِ الكامدةِ القَفْرةِ كالكهفِ الأَحَمّ الأَدْهَمِ المُدَلْهَمِ المُعَسعسِ؟

الطُّفولةُ هي حَقي الذي نَصّتْ عليه مبادئ الشريعةِ الإسلاميةِ، و التي نصّت عليها القوانينِ و المعاهدات الدُّولية و التي نادَتْ بها منظمات الطفولةِ والحقوقِ الإنسانيةِ و التي تجاوزتها إسرائيل القاتلة، و أحرقَتْ أطفالَ فلسطين العاصَة الأشمّة الحميّة.

أين حقوقُ الإنسان عن طفلةِ المخيمات التَعِسَة الصُّعْلُولة الشَّقِية التي تجلسُ بقربِ الخيمات و مشاعرها آسية لهيفة، و دمعَتُها تروي بأسَ الحياةِ و بَرَسَها و بَزْمها و فظَاظتها، ها هو صوتُ الطفولةِ مكنونٍ مخبوءٍ غير مسموع، أين دولُ التقدم عنها، أليست طفلةً ؟

الفتاةُ الصغيرةُ تسيرُ بثيابٍ باليةٍ مثقبةٍ رثّةٍ سَمِلةٍ و وجهها الطفوليّ ممتلىءٌ بقتامِ و هباءِ الشوارعِ و آثار الحرب جليّة، و هي تبيعُ المياهَ و المناديلَ و تتوسلُ و تلتمسُ للسائرين كي

يشتروا منها، أين الطفولة إنَّها هنا تبكي في زوايا حروفِها فالطاء طفولةِ مستلبٍ مستلهبٍ و اللام لعينة مسحقة مرقدة و الفاء تشهدُ على الشعورِ و تصرخُ بوجوم.

فلسطين لا تنجبُ الأطفال، إنها تنجب أرواحًا كالمدافع لتدافع و تبقى صامدة حتى النهاية.

أميرة محمد برغوث/الأردن.

نجمات بريئة.

في كتابِ الحياةِ، هنالك فصلٌ عفيفٌ منحوتٌ بريءٌ نحيا به بترقبٍ و حبٍ مليءٍ بالبسمات البارّةِ النزيهةِ، فصلُ الطفولةُ الذي كلما هربنا من الواقعِ ذهبْنا إليه، طفولتنا كانت مليئةً بالعنفوانِ و البَاكُورةِ و الغلَواءِ. و ممزوجةٌ بعبقِ أزهارِ الربيعِ المترامیةِ على أطرافِ نوافذنا في فجرٍ وليدٍ فطيمٍ، تتجددُ به مأذونيةَ أرواحٍ نقيةٍ، نطربُ لتلك الذكريات التي لن تعود.

الطفولةُ عالمُ مخمليٌّ مليءٌ بأفئدةٍ كالدررِ و أرواحٌ باذخةُ الظهر، كنا نضحك متى شئنا و كذلك بكاؤنا . أَمّا الآن أصبحنا مرضى الكبرياء. تيّاهون مختالون كاتمون للدموعَ و مشاعرَ الوَجْمِ.
يمرُ الإنسانُ بمراحلٍ عديدة، و لكن الطفولة تتميز بأنها الأجمل. يكتشفُ بها الإنسانُ الحياةَ و الناسَ، و تتسمُ بالتحرّجِ و التورّعِ و الحلى و المأذونية و الطهارة، إنها مرحلةُ السلامُ اللانهائي التي نفرُ إليها من ذكريات عُضال قاسية وجيعة، إنها مرحلةَ الصفاءُ و فطرةَ الوفاءِ.
في هذه المرحلة تتكون شخصية الإنسان و تصقل خصاله، الطفولة سلامٌ لا نهائي و لا مُبْرم، سلامٌ فريدٌ أوحدٌ ألمعيٌّ فذٌّ و أثيلٌ و إمساءٌ لا مثيل له، الطفولةُ عنوانها الحب و السلام، الأطفال لا يجيدون لغةَ الإحنة و الحنق و الذحل إنهم لا يجيدون سوى الإغتفار.

أميرة محمد برغوث - الأردن.

إنتهى..